

مجمع الأمثال

1771 - سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ .

قال الأصمعي وأبو عمرو : ما أَشَدَّ ما هجا القائل " سَوَاسِيَّة كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ " ومثله :
" سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ " قال كُثَيْرٌ : .
سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ فَلَا تَرَى ... لذي شَيْبَةٍ منهم على ناشِئَةٍ فَضْلًا .
وقالت الخنساء : .

فَالْليَوْمَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَا ... نَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْقَوَارِحِ .
أي لَا فَضْلَ لَنَا عَلَى أَحَدٍ قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي : السَّوَاءُ : الْعَدْلُ وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنَ
الِاسْتِوَاءِ وَالتَّسَاوِي يُقَالُ : فَلَانِ وَفَلَانٍ [ص 330] سَوَاءٌ أَي مَتَسَاوِيَانِ وَ " قَوْمٌ سَوَاءٌ " لَا
يُتَذَنَّبُ وَلَا يَجْمَعُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَأَمَّا " سَوَاسِيَّةٌ " فَقَالَ الْأَخْفَشُ : وَزَنُّهُ فَعَلَّافِلَةٌ وَهِيَ جَمْعُ
سَوَاءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ فَسَوَاءٌ فَعَعَالٌ وَسِيَّةٌ فَعَعَالٌ أَوْ فِلَّةٌ إِلَّا أَنَّ فَعَةً أَقْبَسَ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يَنْقَلُونَ
مَوْضِعَ اللَّامِ وَأَصْلُ سِيَّةٍ سَوِيَّةٌ فَلَمَّا سَكَنَتِ الْوَاوُ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا صَارَتِ الْوَاوُ يَاءً ثُمَّ حُذِفَتْ
إِحْدَى الْيَاءَيْنِ تَخْفِيفًا فَبَقِيَ سِيَّةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَصْلُ سَوَاءٌ سِيَّةٌ يَعْنِي السَّيَّةَ الَّذِي هُوَ
الْمِثْلُ ثُمَّ خَافُوا إِيْهَامَ كَوْنِهِمَا اسْمَيْنِ بَاقِيَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ فَحَذَفُوا مَدَّةَ سَوَاءٍ وَأَبْدَلُوا مِنَ
الْيَاءِ الثَّانِيَةِ مِنْ سِي هَاءً كَمَا فَعَلُوا فِي زَنَادِقَةٍ وَمَصِيَارِفَةٍ وَأَصْلُهُ زَنَادِيقٌ وَمَصِيَارِيفٌ